

## فتح القدير

قوله : 99 - { ومن الأعراب من يؤمن بما  $\square$  واليوم الآخر } هذا النوع الثاني من أنواع الأعراب كما تقدم : أي يصدق بهما { ويتخذ ما ينفق } أي يجعل ما ينفقه في سبيل  $\square$  { قربات } وهي جمع قربة ويه ما يتقرب به إلى  $\square$  سبحانه أنه تقول منه قربت  $\square$  قربانا والجمع قرب وقربات والمعنى : أنه يجعل ما ينفقه سببا لحصول القربات { عند  $\square$  و } سببا لـ { صلوات الرسول } أي لدعوات الرسول لهم لأنه A كان يدعو للمتصدقين ومنه قوله : { وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم } ومنه قوله A : [ اللهم صل على آل أبي أوفى ] ثم إنه سبحانه بين بأن ما ينفقه هذا النوع من الأعراب تقربا إلى  $\square$  مقبول واقع على الوجه الذي أرادوه فقال : { ألا إنها قربة لهم } فأخبر سبحانه بقبولها خبرا مؤكدا بإسمية الجملة وحرفي التنبيه والتحقيق وفي هذا من التطبيب لخواطيرهم والتطمين لقلوبهم ما لا يقدر قدره مع ما يتضمنه من النعي على من يتخذ ما ينفق مغريا والتوبيخ له بأبلغ وجه والمضير في إنها راجع إلى ما في ما ينفق وتأنيثه باعتبار الخبر وقرأ نافع في رواية عنه قربة بضم الراء وقرأ الباقيون بسكونها تخفيفا ثم فسر سبحانه القرابة بقوله : { سيدخلهم  $\square$  في رحمته } والسين لتحقيق الوعد .

وقد أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله : { قد نبأنا  $\square$  من أخباركم } قال : أخبرنا أنكم لو خرجمتم ما زدتمونا إلا خبلا و [ في قوله : { فأعرضوا عنهم } قال : لما رجع النبي A قال للمؤمنين : لا تكلموهم ولا تجالسوهم فأعرضوا عنهم كما أمر  $\square$  ] وأخر أبو الشيخ عنه في قوله : { لترعرضوا عنهم } قال : لتجاوزوا عنهم وأخر أبو الشيخ عنه في قوله : { الأعراب أشد كفرا ونفاقا } قال : من منافقي المدينة { وأجرد أن لا يعلموا حدود ما أنزل  $\square$  على رسوله } يعني الفرائض وما أمر به من الجهاد وأخر أبو الشيخ عن الكلبي أن هذه الآية نزلت في أسد وغطفان وأخر أحمد وأبو داود والترمذى والنساىي والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس عن النبي A قال : [ من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن ] وإسناد أحمد هكذا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي A فذكره قال في التقريب : وأبو موسى عن وهب بن منبه مجھول من السادسة ووھم من قال إنه إسرائيل بن موسى وقال الترمذى بعد إخراجه : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الثورى وأخر أبو داود والبيهقي من حديث أبي هريرة قال : قال رسول A : [ من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد أحد من سلطانه قربا إلا ازداد من  $\square$  بعدا ]

وأخرج أبو الشيخ عن الصحاك في قوله : { ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغراً } قال : يعني بالمعنى أنه لا يرجو له ثواباً عند الله ولا مجازاة وإنما يعطي من يعطي من المصداقات كرها { ويتربيص بكم الدوائر } الهلكات وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال : هؤلاء المنافقون من الأعراب الذين إنما ينفقون رباء اتقاء على أن يغزوا ويحاربوا ويقاتلوا ويردون نفقاتهم مغراً وأخرج ابن جرير وابن المنذر ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله : { ومن الأعراب من يؤمن بما نزل به } قال : هم بنو مقرن من مزينة وهم الذين قال الله : { ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم } الآية وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عبد الرحمن بن معقل قال : كنا عشرة ولد مقرن فنزلت علينا : { ومن الأعراب من يؤمن بما نزل به } الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : { وصلوات الرسول } يعني استغفار النبي A